

تهديدات لا تؤخذ على محمل الجد

■ **حميدي العبدالله**

رداً على تدهور صحة الأسير الفلسطيني محمد علان المُضرب عن الطعان منذ فترة طويلة، نسب إلى «سرايا القدس» تهديدات مفادها أنه إذا توفي الأسير علان فإن «سرايا القدس» سوف تردّ ولن تلتزم بالتهدئة.

بكل تأكيد هذه التهديدات لا تؤخذ على محمل الجد، لا من قبل العدو الصهيوني، ولا من قبل من يراهن على المقاومة الفلسطينية، ذلك أنّ من لم يتمدّد على التهذئة رغم كل الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني يومياً بحق أبناء الضفة الغربية، إضافة إلى استمرار الحصار المحكم على قطاع غزة، لا يمكنه أبداً أن يخرق التهذئة إذا توفي الأسير علان، فقبل ذلك أحرقت قطعان المستوطنين الرضيع الدوايشة وتوفي والده ولم تحرك لا «سرايا القدس» ولا غيرها من الفصائل الأخرى ساكنتا، وظلت ملتزمة بالتهذئة، ولن يتغيّر الوضع إذا ما حصل مكره لاأسير علان.

لأسف نهج التهذئة في غزة، مهما كانت دواعيه ومبرراته، ووقف المقاومة عبر القطاع الذي يشكل قاعدة المقاومة المحرّرة، يرسي سابقة سوف تدفع شعوب دول الطوق، أيّ الدول المحيطة بفلسطين إلى تصديق كل إيداع حكوماتها التي كانت تعمل على محاصرة المقاومة وتمنعها من العمل عبر أراضيها لمواجهة الاحتلال، فإذا كانت مبرّرات التهذئة هي الحفاظ على مصالح الناس وعدم إعطاء المبررات للعدو الصهيوني لشنّ اعتداءاته، فهذا يعني أنّ حكومات لبنان والأردن ومصر سورية كانت على حق عندما كانت تعارض استخدام أراضيها لشنّ هجمات ضدّ الكيان الصهيوني، وكان لديها ما يبرّر مواقفها أكثر مما لدى فصائل المقاومة في غزة، فقطاع غزة محاصر، والبنية التحتية مدمّرة بفعل الاحتلال والحصار، في حين أنّ وضع الدول العربية المجاورة لفلسطين أفضل منه في غزة، وبالتالي لدى هذه الحكومات ما تخاف عليه أكثر مما لدى سكان قطاع غزة الذي تستند إليه فصائل المقاومة لتبرير الالتزام بالتهذئة ومعارضة خرقها تحت أيّ ظرف أو مبرّر كان، حتى لو كان المبرّر استمرار ممارسات الاحتلال الشائنة بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية، واستمرار الحصار الظالم على قطاع غزة.

فصائل المقاومة في غزة عبر التزامها بالتهدئة ترسي أتمودجاً يبرّر للحكومات عدم تقديم الدعم الفعّال للمقاومة الفلسطينية، بل تعطي الحق لكل الجماعات التي كانت تعارض نشاط المقاومة الفلسطينية عبر حدود الدول المجاورة لفلسطين، وبالتالي يجعل الحكومات المجاورة لفلسطين في موقع قويا لمنع أيّ نشاط مقاوم عبر حدودها، بل أكثر من ذلك هذا السلوك يجعل القوى التي ناهضت نشاط المقاومة عبر الحدود على حق، استناداً إلى أتمودج غزة، وكلّ من دعم المقاومة على خطأ، ويديهي أنّ كل ذلك لا يصبّ في مصلحة القضية الفلسطينية.

التصيد الحوثي

على خط التسويات

على خلفية ما جرى بالتفاهم النووي والتسويات التي فتح بابها من المجال العريض، اول التسويات هو اليمن لأن آخر الجروح التي تفتح هي اول الجروح التي تغلق، وهي اخر الامكان التي تقجرت الحرب فيها، والسبب مركزيه اليمن في الدور السعودي، وبالتالي سيذهب السعودي الى تسوية تردّ مهماته.

الذهاب الى التسوية يفترض ان يرخي ظلال تهذئة طبيعية الحال، لكن ما يجري اليوم هو العكس، فالتصعيد العسكري والإعلامي السعودي سيد المشهد مع إنجازات يحققها من يسوّنهم «المقاومة» وجنود منصور هادي.

الوضع الميداني في اليمن يفترض سيطرة الحوثيين والجيش المساند لهم والمتحالف معهم على كامل شمال اليمن، اما في الجنوب فقدن أجزاء من محافظة تعز فقط هي من حلفاء السعودية، وإذا كان الشمال ثلثي مساحة اليمن مع فائض زيادة الثلث الباقي، يعني أنّ اليمن امام مشهد مناطق رئيسية للثقل السكاني بين الحوثيين مع الجيش، والحساب المتوازن الطبيعي، فإنه اذا بقي بين يدي الحوثيين صعدة وصنعاء فقط من اجل التفاوض على برنامجهم السياسي، فإنّ هذا كاف، وهو في الاصل ما طرحه الحوثيون تماما، كما طلب حزب الله بعد 7 ايار في لبنان، والذي تحدث عن الشراكة ولا تؤخذ قرارات صيرية دون سقف مطلبيا، تماما كما مطلب الحوثيين اليوم وهو حكومة موحدة ودستور جديد وانتخابات نيابية رئاسية على أساس الدستور لذا فإنّ ضمان صعدة وصنعاء كاف ما عدا ذلك بحق الحوثيين ان يسمحوا للسعوديين وحلفائهم ان يدخلوا ما تبقى كتقوض سياسي للخروج بقاء الوجه.

ما حدث هو تراجع تحتيكي قتالي للحوثيين، يقول «ديبكا فايل» الصهيونية أنّ هناك اتفاقا سعودياً روسياً امريكياً ايرانياً بصيغة «يمن» بدون منصوص هادي عن فترة انتقالية، تسهل ايران خلاتها بالتعاون مع الحوثيين تحقيق انتصارات لحساب السعودية. الغرور والغطرسة التي تصيب السعوديين تحتاج الى صفعه كي تعود الى الوعي.

لا زال السعوديون يماطلون لوقف اطلاق النار، لكن لا سيكهيد اليمن مرحلة تصعيد هذه المرة من قبل الحوثيين، وقد يُكشف فيها سلاح متطور يمتلكه الحوثيون، وعلى العكب الآخر يبدو أنّ قتلى وجرحى عسكريين سعوديين سيستولون ولا بدّ من صواريخ سكود اول وثاني وثالث على الظهور ان وغيرها حسب مراقبين عسكريين.

اليمن امام مواجهة وخطوط حمراء يرسمها الحوثيون، والواقع يشير الى أنّ ما لديهم هو ما كان لدى حزب الله عشية 2006 وزيادة عليه صواريخ «سكود» حتى يضيح سعودي ليوثقة مسقط: وهي عبارة عن وقف فوري للنار والذهاب إلى جنيف وتشكيل حكومة وقيادة موحدة للجيش، وهو أيضا تطبيق لقرار مجلس الأمن بجدول زمني بريح الثوار ويلني مطالبهم ودستور جديد.

«توب نيوز»

عندما تعلن واشنطن

- تتخذ واشنطن قرارات ولا تعلن عنها.
- كثير من المرات لا تصحّح واشنطن لخطائها تصريحات لا ترضيها.

– صمّمت واشنطن على ادعاءات تخنيهاوه أنه يراعي أميركا بعدم القيام بالحرب على إيران، وفجأة تعلن انها لا تمنع تل ابيب من شنّ حرب إذا رغبت وكاثت قادرة .

– بقيت واشنطن صامته على كلام أنقرة عن تفاهم على إقامة منطقة عازلة في سورية ومنطقة حظر جوي، وفجأة صارت تعلن رسماً أنّ الكلام التركي ليس صحيح .

– بقيت واشنطن بعد توقيع التفاهم النووي مع إيران تكفي بالقول إن لا بديل أفضل منه لعدم امتلاك طهران سلاحا نوويا، وفجأة قرّرت أن تقول إن البديل كان حربا يدمّر فيها حزب الله تل ابيب.

– نشرت واشنطن صواريخ باتريوت ولم تعلن عنها في أوروبا الشرقية، وسحبت بعضها منها من كوريا ولم تعلن، وفجأة تعلن انها ستسحب الصواريخ التي نشرتها في تركيا.

– تعلن واشنطن عندما يكون هناك التزام نحو طرف ثالث أو تريد توجيه رسالة لطرف ثالث ترفع الغطاء عن حليف يريد توريطها.

التعليق السياسي

البناء

الموت ذلاً ، الرجل الذي صار عظماً بلا لحم

نارام سرجون

ما أمرّ كاس الذلّ في قم العزيز الكريم، انه قطع البحر الأجاج في قم النهر العذب، وكطعم النار في قم الثلج، فبأ ويل من كانت نفسه عزيزة أبية عذبة تفيض بالكبرياء والعنفوان ويشرب نقيع الذلّ في كاس الحياة، ولكن ماذا يحسن الذليل الذي يتجزّع كأس الذلّ وراء كاس الذل، واعتادت عروقه مرور الذلّ بدل الدم، وعادت أن ينتشخ الذلّ ويتنفس الذل، ويعترق الذل، وصارت زمره دمه من فصيلة الذلّ؟
لن يوجد سياسي في العالم تجرّع الذلّ الذي يتجزّع اردوغان هذه الأيام، رغم كراهيته لهذا الرجل واحتقاري له وأخلاقه الوضيعة ونذالته فإنني أحيانا أحسن بأنه هذه الأيام يتغير في الشفقة والشعور بالعطف عليه وهو يتجزّع في الكؤوس الكبيرة بعد أن شرب النصر في أنخاب كبيرة، كؤوس الذلّ لا تحصى حتى صارت الإحاطة بها أمرا متعدّرا، كاس وراء كاس، وخيبة إثر خيبة، حتى صار بطنه مليئاً بالذلّ والخيبات، ورأسه متشققا من الصدمات وقلقه متفوقا بالإحباط، صار اردوغان كتلة كبيرة من الذل، ورجلا مسكورا بالهوان والمهانات، حتى صار الذلّ يشقق عليه ويطلب الرحمة له،

ليس لإذلال اردوغان فقط في انهيار كلّ عالمه الإخواني بسرعة قياسية حتى لم يبق للأخوان المسلمين من تونس الى تركيا سوى بضعة مقاعد في البرلمان التركي وفي تنظيم «داعش» وفي مكتب خالد مشعل، بل خرج من تونس مذموما مدحورا، وطرد من مصر شرّ طرد، ولم يقدر أن يدخل عتبة دمشق رغم أنه حاول هدم كل الجدران الأنيفية وبقى برأسه الحيطان والصخر وقطعة حلب حتى تصدّع رأسه وانفلق، والعالم والحلم الذي بناه اردوغان بالتسلل واللصوصية والتعطيل والكتدب على العرب تبخر واحترق ورحلت العثمانية، تجرّع اردوغان ذل انكسار الوجود والتهديدات، وتجرّع ذل لا مبالاة الأسد بصراخه واعترياته وانفجار صبره، وتجرّع ذل خروجه من المشروع العثماني

بخفي حنين، وتجرّع السمّ بنهارها فلسفة تركيا ذات (الإسلام التنظيف) فإذا بها تركيا الفاسدة الرئخة التي تسرق وتمارس قطع تركيا الطائفيّة، ومن تركيا فتوح رائحة نياپ ائمية اردوغان ونياب ابنها بلال وابنتها سمية بالمليارات والمال الحرام، وما هو اردوغان يتجرّع السمّ في انهيار ذنبه الكبيرة على الكراذ الذين اكتشفوا أنه كان يمارس هوايته المفضلة في العود الكاذبة، وتجرّع الذلّ وهو يرى اشتعال أطراف نوبة العثماني ببعض النار، ويكتشف أنه صار محاطاً بالمشاكل والغتوب الأئمية والمذهبية التي ملأت عهده.

لكن الإذلال الأكبر هو في أنه أعلن عشرات المرات بأنه يريد منطقة أئمة، تسوّلها من النانو، وقتل الأيدي والأرجل، وسافر عشرات المرات الى الغرب وطلب الإذن بعد الإذن، ولكنه تلقى صداً وتوبيخاً لأنه لا يحسن تقدير الواقف من جزّ النانو التي مواجهة لا يريدها، الا أنّ استماتته على المنطقة الأئمة بلغت حدا أنه ازاد فرضها كالامرّ الواقع بعملية مليئة بالرعونة والنهور، فعلن أنّ عقد صفقة مع الأميركيين سمح بقتضامها بأن يقايض النشاط الأيميريكي في قاعدة «أنجريك» بمحنة المنطقة الأئمة التي يحلم بها في الشمال السوري، وهي بتعجير آخر منطقة حظر جوي طالما طالب بها لأنّ الطيران السوري سيصبح في منطقة يظللها النانو...

وفيما هو يحتفل بالنصر ويريد أن يضع فراشا في المنطقة الأئمة ويدعو المعارضة السورية الى إقامة اليالي الملاح في المنطقة الأئمة، وإذ بالأميركيين يوقفون الأغنيات الراقصة ويعنون عن إلغاء الحفل، وإذ بالناتو وإمعانا في التأكيد على عدم نيته حضور الحفل يعلن فجأة أنه سيبدأ بسحب طائراتي الباتريوت الأئمينة من الحدود السورية، وزاد من جرعة الإحراج أنّ الروس اعلنوا عمدا أنهم أرسلوا سربا من أحدث مقاتلاتهم الى الجيش السوري من طراز ميغ 31 لتنضمّ الى اسطول ميغ 29 وميغ 27 المتواجد أصلا في سورية، وهذا التوازي في الإعلان عن هاتين الخطوتين رسالة تشبه الفضيحة للرجل، فهو وعد الجمهور ووعد المعارضة أنه سيبني المنطقة العازلة وسماها احتيالاّ ونذاكيا بالمنطقة الأئمنة التركمانية التي لن يدخلها لكنها ستصبح محزمة على الجيش السوري أيضا بغلاء ناتوي، إلا أنّ جدار صواريخ الباتريوت الذي سيذاع عن هذه المنطقة غادر أو يعاد الأئ، كتفي سبيني المعنوه أي منطقة أمناء من غير صواريخه، ومن غير الناتو؟ ويوجد قوافل الطائرات الروسية التي وصلت أولى دفعاتها وتستصل بقية الطائرات تباعا في مهمة تكاد تقول إنها لتدمير المنطقة الأئمة تحديدا.

وما زاد طين الذلّ بلّه لو الإعلان الروسي في هذا التوقيت – الذي تحرّم فيه الباتريوت حقايتها وتشترتي تذاكر السفر للعودة – عن وصول طائرات ميغ 31 الى سورية، وهذا ما سيحول المنطقة في الشمال السوري منقطة أئمة لسورية لأنّ معنى الرسالة أنّ الجدار التركي ينهار والجدار السوري الدفاعي السوري يمتحن ويبلو في صمت قاتل من الناتو.

الرجل الذليل اردوغان يشبه العريس الذي وجه الدعوات لحفل عرسه وليس نياپ وبين الأنيفة ونهب الى العرس فلم يجد أي مدعوين في الصلاة، والفاجة الكارثة الفضيحة أنه حتى العروس لم تات والعسرت ونهضت مع رجل أئسر، وجلس العريس وبجانبه كرسي فارغ وورود المهنيين بالرفاء والبنين، ولكن القاعة مليئة بكراس فارغة، وحولها فقط داود اولغو في كرسي العروس وحولها بضعة مجانين من العائلة الإخوانية يدقون على الدف ويرقصون وحولهم الصدى والمدى.

حزب العدالة والتنمية كما صار معروفاً جاء بتسهيلات أميركية وليس من قبيل الصدقة ان يصل هذا الحزب المشبوه الى السلطة قبل عام على غزو العراق أيّ عام 2003، وكأنه وصل في موعد مع الغزو الأميركي، لأنّ المشروع الأميركي كان يهدف الى تدمير أنظمة الحكم القومية وتحطيم وجود الدولة الوطنية وإحلال أنظمة حكم دينية في كل المنطقة لإطلاح المرحلة

الثانية من مشروع «الوقضى الاخلاق»، حيث تستقطب المنطقة دينيا ومذهبيا، ويكون وجود تركيا الإسلامية كملأذ إجباري للإسلام السني المهزوم والمجروح من هزيمة عراق صدام حسين الى لبنان فرج الحريري، اردوغان جاء الى الحكم في نفس عام الغزو للعراق للمساعدة في هذه المهمة لكن أهم مهمة أسندت اليه كانت المساعدة على استقطاب أهل السنة وإتمام المشروع بإسقاط سورية وتفتيت جيشها وتكوين كيانات مقطعة تتقاسمها المذابح التي تتقاسمها الدول أيضا، والواضح أنّ المهمة فشلت فشلا ذريعا لأنّ مخلوطة الربع التي شكلتها روسيا وإيران وسورية وحزب الله الموت ذلا...

فلسطين فوضى واضطراب وخراب وفساد

■ **مصطفى يوسف اللداوي**

بل بسبب التنازع على السلطة بين رام الله وغزة، فهذه الفرق يفرض ضرائب على الوقود، وذلك لا يسلم عوائد الشركة إلى السلطات المعنية، في الوقت الذي يدفع الشعب ما عليه من مستحقات، ولا يتأخر في الأداء، بل إنه يدفع فاتورة الكهرباء مسبقا، ضمن نظام الشريحة الإلكترونية المسبقة الدفع، فهو لا يستخدم الكهرباء إلا إذا دفع ثمنها مسبقا.

أما المرضى المزمون الذين يعانون من أمراض خطيرة، وتلزمهم تحويلات طبية ليتلقوا العلاج في مستشفيات فلسطينية أو إسرائيلية، أو في غيرها، فإنهم يموتون قبل أن يتم تحويلهم، وتدهور حالتهم الصحية قبل أن يؤشر المسؤولون على تقاريرهم الطبية، وهذا السلوك المشين لا علاقة له بسلطات الاحتلال، إنما هو نتيجة البيروقراطية الفلسطينية، والاختلافات الداخلية، والصعوبة الحزبية التي تلعب دوراً في الموافقة المبكرة أو تأخيرها أو انعدامها كلياً.

أما فئاتيح معبر رفح فهي ليست مع مصر حصراً، وإن كانت هي التي تغلق وتفتح، وهي التي تحاصر وتمنع، إلا أنّ القوى في رام غزة قادرة على أن تصقل إلى اتفاق إن أرادت، وأن تسهل فتح معبر رفح إن رغبت، ففي أيديها بعض الحل، وعندها الكثير من التيسير، وهي تعلم أنّ الشعب لشعبها، فإنها تستحق الاتفاق على ما ينعف الشعب ويخفف عنه، ولكنها تأتي فيدفع الشعب الثمن، وترفض فيومت الناس ويحصفون، ويعاصرون ويهاونون في كبسولة القطاع التي تضيق بساكنها.

البيوت المهمة في قطاع غزة، والمصالح المعطلة، والمدارس المغلقة، والشوارع المحفورة، والركام الذي يملأ الأرض ويعيق حركة الناس، والسجون العديدة، والمعتقلون كناية، والمسجونون بالوكالة، والتعذيب سحلا والهامة قهرا، كلها مشاكل يعاني منها الشعب وحده، بينما فئاتيح وحلولها، وسبل الخروج منها في أيدي القامشين على الأمر في عاصمتي الكيانين العتيديين، في رام الله وغزة، وليست في تل أبيب أو واشنطن، وإن كان البعض منهما ياتمر، ومنها يستأنن ويختظر القرار.

أما الأسعار المرتفعة جنونا، والمتزايدة دائما، فهي نتيجة الضرائب التي تجبى في غزة والضفة، فهذا لا يرحم وذلك لا يسامح، وعلى الشعب وحده أن يدفع، والأ فإنه يحرم، فلا سيارة جديدة دون رسوم مزدوجة، ولا مواد تجارية إلا بسع غذائية تدخل القطاع من دون أن تتقلص ضرائب ثلاثة، إسرائيلية وفلسطينية مزدوجة، تفرضها السلطان في غزة ورام الله، في الوقت الذي يبحثان فيه كل مصدر من الشعب ولو كان بسيطا، وما دخل ولو كان خفيا، يجيبانه من الفقير والغني، والضعيف والفقير، والعاجز والقادر، فعلى الشعب وحده أن يؤدي الضريبة وهو ساكت، وعلى المستهلك أن يقبل بها ويرضى، والأ فإنه يحرم من أشياء كثيرة.

لا نستغربوا صوتاً بين الفلسطينيين يعلو ويرتفع، يطالب بالتحجر والاعتناق، والحرية والإستقلال، لا من العدو «الإسرائيلي» الغاصب المحتل وحسب، بل أيضا من قواه الجائفة على صدره، والمهيمنة على رزقه، والمتحكمة في صحيره، والملأكة لقراره، والمتصرقة في شؤونه، فإنها عليه أخطر وأئكى، وأشدّ وأسى.

بيروت في 2015/8/16

https://www.facebook.com/moustafa.elledawi
tabaria.gaza@gmail.com

أراء

جنون حرب اللامعقول

وتحالف اللامنطق!

■ محمد ح. الحاج

يدرك الجميع، كلّ أطراف الصراع العسكري في منطقة المشرق أنّ ما يحصل هو ضرب من جنون، وأنّ هذه الحرب تندرج تحت يافطة اللامعقول، وقد تأكد لهم أنّ المستفيد الوحيد من العدو، وأنّ من خطط لها وأشعلها، وقام بتموليها إنما فعل ذلك، ويستمرّ بفعله عن سابق تصوّر وتصميم رغم معرفته نتائجها مسبقاً ومن هو المستفيد، ورغم كلّ الباطات الزائفة المعروفة كعناوين أم أسموه ثورة شعب، لا علم له بها، وأنهم أصدقاؤه ومناصروه وهم يقتولونه ويحاصرونه بشكل مكشوف، والقول بأنّ الدافع هو تحقيق العدالة ورفع الظلم، وحقوق الإنسان إلى آخر المعزوفة تدحضه الوقائع والحقائق على أرض الواقع.

السعوديون بحزبيهم الرئيسين (العوام وشعراهم البعير، والخاصة وشعراهم النغل) وهذا تقليد للديمقراطية الأميركية الحليفة، البعير بديلا للفيل فهو أكثر صبراً، والنغل بديلا للحمار لأنه أكثر قدرة على التحمّل، الخاصة مع اللدّ المتنتزيرين أو المحافظين الجدد ومطليّتهم النغل – رمز الشعب الصامت، الفارق أنهم بلا جنود ولا ترات وإرث مستقبلي، كما أنهم على هامش حركة الحياة، التقليد مسموح، نراقب الأفلام الهندية ومجاراته القردو لحركة البشر يمكن إدراك المغزى.

السعوديون مع الشرعية في البحرين ولو كانت الشرعية أقلية، وهم مع التدخل العسكري (درع الجزيرة) وهنا الدرغ من متمّات السيف والرمح – تراث – ولو كان المحتجّون مسلمين – مزروعى السلاح.

وهم مع الشرعية في اليمن! لكن قيادة حزب النغل مع «الشعب» ضدّ الديكتاتورية في العراق، وفي الشام أيضاً، ولو أنّ من تسمّيهم شعبيا يضع مئاة أو آلاف، فإنّ للسعوديين الحق في الحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في هاتين الدولتين مع أنهم لا يعرفون المعنى الحقيقي للديمقراطية ولا لحقوق الإنسان إلا أواراته الثرى بعد قطع رأسه بضربة واحدة، الانفصام الشخصي والأزواجية أمر ثابت بشهادة دولية، هي الثنائية، ليل ونهار، أسود وأبيض، حامض حلو في آن معا، في البداة... المنطق مفقود، واللامعقول... جائز...

السعوديون على أرض العربة، واسمهم الأعراب أو العرب، هكذا يفهمون العروبة، من هنا يتحدّثون باسم العرب فيرفسون تدخل الأعاجم في الشأن الداخلي لمنظقتهم، وباسم الرّب سمحوا لانتفسهم التدخل في شأن الجوار دون أن يبرزوا وكالة رسمية عنه، تماماً كما اليهود، هؤلاء جعلوا من الرّب جلاذاً وهم أدوات التفتيح يستجلبون المسألاب رغم قوله إنّ الحساب بعد القيامة، وما سمعنا النغحة في الصور! وجعل اليهود من الرّب صاحب مكتب عقاري دون أن يبرزوا وثيقة مصدقة تؤكّد شراءهم الأرض وتسديدهم الثمن، هل هي المصادقة؟ مع ذلك يسمح السعوديون بتدخل أعاجم... لغتهم العطملة، دون أن يبرزوا لأحد السبب، بل أنهلوا الدنيا بتخّطّهم... ويقال خبط عشواء، هل هو بعير أصابه الهيجان أم ناقة طار صوابها... ومن سمات البعير أنه يُقرن بحلّالة حمار فينتبهه، هكذا هم لحقوا بمسيرة قارورة الغاز القطرية!

بدأ أنّ محادثات مالي والي العهد بين سلمان مع الرئيس الروسي تضمّنت وعداً أو اقتراحا (كمخرج) في قيام حلف لمحاربة الإرهاب التكتفيري – «داعش» والنصرة، وأخواتها – دعوة الرئيس بوتين أوحث بذلك ولو أنّ وزير الخارجية السوري استغربها وقال أنها بحاجة إلى معجزة، فالذي أوجد الإرهاب ودعمه ومؤله كيف يمكن أن ينقلب ضدّه...! إذا، الحلف أو الدعوة إلى هذا التحالف تدخل في باب اللامنطق، منطق الأمور أن يمتنع هؤلاء عن الدعم، أو يخفصونه، أو على الأقل يوقفون الدعم الإعلامي، ومستغرب أن يتحلّوا إلى حليف للدولة التي يستند إليها إرهابهم، الوزير المعلم كان يدرك الحقيقة ويراهنا، ويبدو أنّ الرئيس بوتين لم يطلع على تاريخ الديمقراطية السعودية ولا يعرف معنى الشعار لأيّ من الحزبين على ساحة الرياض والطناف، وهكذا التبست الأمور، أو أنّ قطبة مخفية في كواليس العائلة الحاكمة، فإنهم يمكن القول إنّ الوزير الجبير هو صاحب القرار باعتباره وكيل الوكيل وقد يكون الوكيل أقوى من ولي الولي...! قالوا: الجبير انقلب على تقاهمات بن سلمان، وأعتقد من وجهة نظر شخصية أنه توزيع أدوار وعملية جسّ نبض واكتساب فسخة التقاط نفس قصير قبل الاستمرار بالوعص في رحال العمل المتحرّكة...! الروسي ترك الباب مواربا، لكن ثوابته لا تتغيّر.

تركيا، تحاول الظهور بمظهر صاحب القرار، الخارج من تحت عباءة «الناتو»، ترفض الدخول في تحالف اللامنطق، بل تنهجه إلى التصعيد وفرض وقائع لا تتشارك في قيمها مع الناتو... حتى، لكنّ التذاعيات المتواليّة خلال زمن قصير تبعث برسائل مفتوحة في كلّ الاتجاهات، روسيا تقدم لدمشق دعماً عسكريا لم يكن في الحسبان...! الرسالة الروسية للأتراك... لن تستطيعوا حماية منطقة تقروضنا، وستكون محاولتكم محقوفة بالمخاطر، الضوء الأخضر الأوروبي يتنقل إلى الأصفر، تمهيدا للأحمر، الغطاء الحديدي (جدار الباتريوت ينسحب) فهل يصبح الأتراك مكتشفين... حربيهم ضدّ الأكراد ليست موضع موافقة «الناتو»، والمنطقة الأئمة لا يطالب بها إلا...!، خوفا، هل يعبر عن صوت «سيده» أيضاً يرفض التحرك السياسي...! إذا هو ينتظر الحل العسكري...! فأبشر بطول إقامة يا... مربع!

تحالف سوري – سعودي – قطري – تركي... الخ لمحاربة «داعش»! أيّن المنطق في هذا؟ «داعش» ضربت في الخليج، وبلاد الأعراب...! قد تتفق تفجيرات مفتعلة لإيجاد مبرر للتكوير... من فعلها وآيّن هي الاستخبارات الدولية وما دورها في تغيير قواعد اللعبة؟ المنطق قيام حلف سوري – عراقي – فلسطيني – لبناني... وقد ينضمّ المصري المتضّرر فعلا من «داعش» ولاية «سيناء»، بدلا من استمرار موقفه المخزير الداعم للعدوان على شعب اليمن تحت شعار نصرة الشرعية...! وهي شرعية ساقطة بالعرف والدستور (الاستقالة) إلا أنّ يكون قبول الاستقالة رهنا بموافقة رأس «حزب النغل» أو وكيل الوكيل.

الحرب المجنونة تحت ستار «الربيع العربي» جسدت اللامعقول، إذ إنّ التخلّف بكلّ قيمه ومظاهره وترائته، مع التّطور التقني والعلمي، التخلّف العربي – الخليجي – العثملي، مع تطوّر أميركا والغرب (الناتو)، المال وحقد الفتنة أدوات التخلّف، والمخططات العمليّات وتوفير المرتزقة والسلاح أدوات الغرب، أما لماذا حصل الاتفاق فلاسباب كثيرة وعديدة، أهمها خدمة المشروع غير المسموح لأميركا والغرب التخلّي عنه وهو استثمارية الكيان الصهيوني وسيطرته على منطقة التخلّف بما تمكّن من موقع وثروات...! أمر يتجاهله كلّ من ارتبط بالمشروع ورفع راية «الخریف العربي العاصف» الذي أعاد البلاد عقودا إلى الوراء، ومزق الشعب شرّ مزقيق، وشرّد الملايين في كلّ بقاع الدنيا...

ما حصل، وما يحصل، وما سيحصل هو ذاته اللامعقول الخارج من المنطق والأخلاق وهو أعظم إساءة سجلها التاريخ بحق البشرية، أما المنطق الفعلي فهو أنّ كلّ تسوية على قاعدة أنصاف الحلول... ساقطة، وأنّ الحسم العسكري وتدمير أدوات المؤامرة حتى لا يبقى منها أثر هو الحل.